

بحار الأنوار

« صفحة 197 » فكيف أستحق أن يثنى علي لأجل إتيان الواجب بثناء جميل وأقابل بهذا التعظيم ؟ ! [و] هذا من باب التواضع منه [عليه السلام] وتعليم كيفيته ، وكسر للنفس عن محبة الباطل والميل إليه . انتهى . وقال ابن أبي الحديد : معنى قوله : " لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم " : أي لاعترافي بين يدي الله وبمحضر منكم أن علي حقوقا في أيا لتكم وراثتي لم أقم بها بعد وأرجو من الله القيام بها . انتهى [كلام ابن أبي الحديد] . فكأنه جعل قوله [عليه السلام] : " لإخراجي " تعليلا لترك الثناء لا مثنى عليه ولا يخفى بعده . ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون المراد بـ " البقية " : الإبقاء والترحم كما قال تعالى : (أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض) [116 / هود : 11] . أي إخراجي نفسي من أن أبقى وأترحم مداهنة في حقوق لم أفرغ من أدائها . قال الفيروزآبادي : وأبقيت ما بيننا : لم أبالغ في كل فساد . والاسم منه البقية و " أولوا بقية ينهون عن الفساد " : أي إبقاء أو فهم . قوله عليه السلام : " ولا تتحفظوا عني بما يتحفظ به عند أهل البادرة " البادرة : الحدة والكلام الذي يسبق من الإنسان في الغضب : أي لا تثنوا علي كما يثنى على أهل الحدة من الملوك خوفا من سطوتهم ، أو لا تحتشموا مني كما يحتشم من السلاطين والأمراء ، كترك المسارة والحديث إجلالا وخوفا منهم ، وترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور والقيام بين أيديهم . قوله عليه السلام : " بالمصانعة " : أي الرشوة والمداراة . قوله عليه السلام : " كان العمل بهما أثقل علي " : وشأن الولاية العمل بالعدل والحق ، أو أنتم تعلمون أنه لا يثقل علي العمل بهما .